العسل وأمراض العين

د. محمد السقا عيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العسل وأمراض العين

ماجستير وأخصائي جراحة العيون

عضو الجمعية الرمدية المصرية

مصر – دمياط

الزرقا – شارع طارق بن زياد

ت: ٨٥١٣٩٥ عيادة

٨٥٤٧٥٤ منزل

٠١٠٢٩٥٠٩٦٨ محمول

Dr_mohamed_60@hotmail.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحصري والجديد

العسل وأمراض العين

تعتبر النصوص القرآنية والأحاديث التي وردت في شأن العسل من أوائل النصوص التي جزمت بالفوائد المطلقة وبالخواص العلاجية الثابتة لهذا المادة القيمة. يقول الحق تبارك وتعالى { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [النحل: ٦٨، ٦٩].

ويقول في موضع آخر يصف أنهار الجنة والتي وعد الله بها المتقون:

{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } [محمد: ١٥].

ويقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه في حديث ما معناه: (**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**) (**رياض الصالحين – زاد المعاد لابن القيم**).

هذه بعض مصابيح الهداية الربانية التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة قد أقرت هذه الحقيقة وأعلنتها على الملأ منذ ما يقرب من ألف وأربعمائة عام.

والآن تعالى معي – عزيزي القارئ – لكي أطلعك على اجتهادات العلماء واكتشافاتهم لما يحمله (**عسل النحل**) من قيمة غذائية وفوائد صحية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

مكونات العسل:

أكتشف العلماء الآن ما يقرب من سبعين مادة يحتوى عليها العسل:

من أهمها:

♦ سكر الفواكه " فركتوز " (Fructose) بنسبة (٤٠%)، وسكر العنب "جلوكوز" (Glucose) بنسبة (٣٠%)، وسكر القصب بنسبة (٤٠%) يحتوى عسل النحل على بعض الخمائر التي تساعد في عمليات الهضم المختلفة ... مثل: خميرة الشعرية ... "Amylase" التي تحول النشا إلى سكر.

♦ خميرة الكاتلاز " Catalase " والليباز " Lipase ".

♦ يحتوى عسل النحل على أنواع كثيرة من البروتينات والأحماض الأمينية والعضوية، وكذلك يحتوى على مجموعة من الفيتامينات وأهمها فيتامين (ب١)، (ب٢)، (ب٣).

♦ يحتوى العسل على نسبة من الأملاح المعدنية أهمها: أملاح الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والحديد والكلور والكبريت.

♦ ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن العسل يحتوى على مواد مضادة لنمو الجراثيم، كما أكد ذلك فريق من الباحثين.

وإذا سردنا جميع محتويات العسل فسيطول بنا المقام، ولكن هذه بعض المكونات الهامة التي أكتشفها العلماء.

إذن فالعسل مادة عظيمة التركيب وشديدة التعقيد مازال العلماء يكتشفون أسرارها يوما بعد يوم. وقد ثبت أن عسل النحل ليس نوعاً واحداً بل مئات الأنواع تختلف باختلاف المكان الذى يؤخذ منه العسل.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

قال ابن جريح: قال الزهيرى: " عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ ". وأجوده أصفاه وأبيضه وألينه حدة وأصدقه حلاوة، وما يؤخذ من الجبال والشجر فهو أفضل على ما يؤخذ من الخلايا وهو بحسب مراعى نحله(١)

وعسل النحل غذاء عظيم ولن يكون مضرا أو ساما في أي وقت وذلك لأنه لو فرض أن تغذى النحل على نبات سام نجد أن النحل يموت ولن يصنع عسلاً. لذلك دائماً فإن عسل النحل هو الغذاء الصحي الخالي من أي أضرار.

مميزات العسل: (٢)

مقاومته للفساد مدة طويلة تصل إلى سنين عدة بشرط أن يُحفظ بعيداً عن الرطوبة.

مضاد للعفونة ومبيد للجراثيم ... حيث أن الفطريات لا تنمو عليه لاحتوائه على مواد مثبطة لنمو الجراثيم، وكذلك لارتفاع تركيز السكر فيه، والتي تصل إلى ٨٠% من تركيز العسل مما يذكرنا بأن التمر الذى يحوى نسبة عالية من السكاكر لا تنمو فيه الجراثيم أيضاً.

يحفظ الأنسجة لمدة طويلة، وهذا ما دعا العلماء لأن يستخدموا العسل في أحدث المجالات التطبيقية الطبية ... ألا وهى حفظ الأنسجة والأعضاء الحية لمدة طويلة وهى معقمة دون أن تتأثر حيوية هذه الأعضاء ووظائفها.

وقد وجد بالتجارب التي جرت على العسل في هذا المجال المعطيات التالية:

لمحلول عسل النحل الطازج (٥٠%) و (٢٥%) تأثير مبيد للجراثيم المكورة والجراثيم العضوية بشكل واضح.

الأنسجة التي أخذت ضمن شروط التعقيم وحفظت في محلول ملح عسلي (٥٠%) بقيت عقيمة وصالحة لمدة طويلة.

---

(١) راجع كتاب " على هامش الطب النبوى فى علاج مرضى الجهاز الهضمى " للأستاذ الدكتور / على مؤنس.

(٢) راجع كتاب " على هامش الطب النبوي في علاج مرضي الجهاز الهضمي " للأستاذ الدكتور / على مؤنس.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

وبما أن العسل يحتوى على قائمة متنوعة من الأملاح المعدنية والأحماض العضوية والخمائر والفيتامينات وكلها مواد لازمة للحياة، فمن الواضح إذن أهميته كعامل مساعد في الوقاية والعلاج من بعض الأمراض (٣).

عسل النحل غذاء كامل:

ولاختبار مدى تكامل عسل النحل كغذاء... قام عالم يدعى "هايداك" بالتجربة الأتية:

عاش العالم ثلاثة أشهر يعتمد فقط على غذاء واحد عبارة عن مزيج من العسل واللبن بنسبة ثلاثة ملاعق من العسل لكل كيلو من اللبن، وكانت النتيجة أن احتفظ بوزنه العادي ونشاطه المعتاد، وكان الشيء الوحيد في التجربة أنه في الأيام الأخيرة ظهرت عليه أعراض نقص فيتامين (ج) الذي عوضه بإضافة البرتقال إلى الطعام.

ومن أجل الإفادة الكاملة من العسل يحذرنا الدكتور / بول لوتنجر (Pool Looting) في مقال نشرة في مجلة نيوزويك الطبية (News Week) يحذرنا من حفظه في الثلاجات نظراً لخاصيته الشرهة للماء فيمتص ويكون عرضة للتلف فأفضل الأماكن لحفظه المكان الجاف.

الاستشفاء بالعسل:

كما ذكرنا في المقدمة فإن الأثر الشافي للعسل هو مدلول الآية الصريح حيث يقول الحق تبارك وتعالى {فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل: ٦٩].

وقد يذهل الإنسان عندما يستطلع تأثير هذا الدواء الإلهى العجيب في معالجة الكثير من الأمراض، وحتى بعض الأمراض التي لم يستطع الطب إلى يومنا هذا أن يجد لها علاجاً فعالاً كالتهابات الأنف الضمورية والقرح الواسعة في الجلد.

ولعل أهم ما يميز العسل كدواء عن باقي الأدوية هو انعدام تأثيراته الجانبية على الأجهزة المختلفة. بل على العكس تماماً فهو يحسن الحالة العامة لجميع أنسجة الجسم وهذا ما يساعد أكثر على الشفاء.

---

(٣) لمعرفة المزيد من هذه المميزات راجع كتاب " زاد المعاد فى سيرة خير العباد " لابن القيم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

ولعل ما يؤكد كلامنا هذا ما نشرته مجلة " منار الإسلام " الظبيانية في عددها الرابع - إصدار ربيع الآخر ١٤٠٦ " تحت باب " حصاد الشهر " من انبهار العلماء حينما عجزت جميع المضادات الحيوية عن أن تشفى جرح سيدة مريضة بالسكر استمرت في العلاج ستة أسابيع، وبعد أن أعيتهم الحيل استخدموا عسل النحل موضعيا على الجرح في محاولة يائسة كآخر محاولة لبتر ساقها، ولكن المفاجأة التي أذهلتهم هي أن العسل قضى تماما على مستعمرات البكتريا وساعد على نمو أنسجة حية حول الجرح(٤).

العسل وأمراض العيون:

استخدم العسل قديماً وحديثاً في معالجة أمراض العين وأعطى نتائج جيدة ومشجعة في هذا المجال، وأثبتت التجارب فائدة العسل في معالجة:

التهاب حواف الأجفان والتهاب القرنية وتقرحاتها.

وكذلك في حروق العين المختلفة وذلك باستخدام مزيج من العسل ومرهم البوسيد أو العسل وزيت السمك.

- ولهذا ينصح أكثر العلماء باستخدام العسل في المراهم العينية المضادة للالتهابات وذلك لما يملكه من تأثير واقي من الإنتان ومن فعل مغذى ومعمر للنسيج وذلك في منطقة القرنية.
- ولعل أحدث ما نشر في مجال الاستشفاء بالعسل من الأمراض العينية هو ما كتبه الباحثان " ماكسيكو " و " بالوتينا " عن معالجة قصر البصر بالعسل مع نتائج جيدة بتوقف تطور قصر البصر وتحسن قوته(٥).

عسل النحل قطرة للعين:

تحت هذا العنوان كتبت " جريدة الأهرام القاهرية " الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٢ تقول: أكدت نتائج الأبحاث المشتركة التي قام بها فريق من أطباء العيون والباحثين بكليتي الطب - جامعة المنصورة - والجامعة الكاثوليكية ببلجيكا عن دور عسل النحل النقي كعلاج فعال لكل أنواع الالتهابات البكتيرية والفيروسية التي

---

(٤) راجع مجلة " منار الإسلام " العدد الرابع - ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ.

(١) نقلاً عن " مجلة الأزهر " القاهرية، عدد رجب ١٤٠٨ هـ، ٦ مارس ١٩٨٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

تصيب قرنية وملتحمة العين بنسبة شفاء تجاوزت ٩٠% من الحالات مستوياً في ذلك مع أفضل أنواع القطرات الطبية المستخدمة.

وقد جاءت هذه النتائج كما يقول الدكتور / محمد عمارة – أستاذ العيون بطب المنصورة ورئيس جامعتها السابق والمشرف على الفريق البحثي – بعد سلسلة مطولة من التجارب العملية والمعملية التي استمرت أكثر من خمس سنوات على حيوانات التجارب والمرضى.

ولكى يتم اختبار قدرة العسل الشفائية وتأكيدها مقارنة بكفاءة القطرات المستخدمة في أنحاء الألم، تم إحداث إصابات مفتعلة بعيون الحيوانات واستخدام قطرة عسل النحل الصافي بمعدل ثلاث مرات ولمدة خمسة أيام.

إن عسل النحل يفيد بمثابة مضاد حيوي مبرمج على أداء دوره بصورة إلهية فريدة لا تستطيع أعتى المضادات الحيوية في العالم أن ترقي إلى مرتبته، حيث يقتل البكتريا النافعة.

عند اختبار تأثير عسل النحل على مجموعة من المرضى المصابين بقرحة فيروسية نشطة بالقرنية من بين المرضى المترددين على العيادة الخارجية بقسم العيون بمستشفى المنصورة الجامعي، أكدت النتائج تحقيق الشفاء الكامل لحوالى ٦٠% من المرضى بعد عشرة أيام من العلاج بعسل النحل منفرداً إلى جانب شفاء ٢٠% أخرى بعد إضافة أحد المراهم المعروفة كعلاج مساعد للعسل بواقع مرة واحدة مساء كل يوم.

كما لوحظ أن عسل النحل الناتج من زهر الموالح كان يتفوق على عسل النحل الناتج من زهر البرسيم في علاج فيروس الهربس.

وذلك كما يقول د / محمد عمارة نتيجة إلى وجود أحماض أمينية وإنزيم الإنهبين، وكثيراً من الفيتامينات والأملاح المعدنية النادرة والمواد الأخرى اللازمة لبناء الجسم وتقوية جهازه المناعي بالإضافة إلى سكر الفركتوز الذى لا يحتاج إلى الأنسولين لإحراقه الكامل إلى جانب العديد من السكريات الأخرى السريعة لتوليد الطاقة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

العسل والبشرة: (٦)

والجديد في مزايا العسل يتمثل في استخدامه في علاج البشرة، واليوم يُضاف العسل إلى الأعشاب البرية والتراب البركاني لعلاج كلف البشرة والبقع السوداء الناتجة عن حروق الشمس.. كما يزيل النمش وكلف الحمل والخشونة في الكوعين والقدمين.. ويستخدم على شكل قناع يبدأ من أسفل العنق صعوداً إلى الوجه، ولا يضر أن يوضع حول العينين باعتباره مادة طبيعية مع الاسترخاء الكامل.

ويستخدم العسل أيضاً في علاج البشرة المجعدة مخلوطاً مع غذاء الملكات حيث يمنحها المرونة والحيوية، ويساعد على تكوين مخزونها الغذائي الحيوي والكولاجين..

وحين يضاف إليه خميرة الخبز يُعتبر مُحفزا بيولوجياً يزيل ترهل البشرة وتعبها ويعطى الجلد رونقاً لأنه ينشط الدورة الدموية، وبذلك تتخلص البشرة من فضلاتها وتتقبل الدم الحامل للعناصر الضرورية لبنائها فتصبح ذات مقاومة عالية لظروف البيئة الخارجية غير الملائمة.

نعود إلى الآية الكريمة:

{يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل: ٦٩]

نجد أنها لم تحدد كيف يكون الاستشفاء بالعسل؟

هل باستخدامه كدهان...؟ أم في صورة طعام يؤكل...؟ أم غير ذلك من الصور المحتملة والممكنة....؟

وهذا إيماءً إلى أن استخدامات هذا الغذاء الشمولي ستكون بوسائل شتى.

والذى يحدث الآن أنه يستعمل كدهان؛ ويعطى بالفم؛ وبالحقن؛ ويقطر في العين؛ وبوسائل أخرى...

---

(٦) انظر مجلة " زهرة الخليج " الظبيانية العدد (٧٠٣) سبتمبر ١٩٩١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

خاتمـــــــــة

وإذا تتبعنا باقي أجهزة الجسم لوجدنا أن للعسل تأثير فعال في علاج أمراضها كأمراض القلب وأوعيته الدموية، وكذلك أمراض الكلى وفقر الدم وغيرها من الأمراض الأخرى.

وفى ختام الحديث عن هذا الدواء السحري يجب أن نشير إلى أن المعالجة بالعسل يجب أن تتم تحت إشراف وتقدير الطبيب المعالج وإلا فقد لا تؤدى إلى النتيجة المرجوة.

وبهذا العرض السريع نلمس التطبيق الواسع لهذا المركب العجيب الذي وكل الله على إعداده حشرة صغيرة في حجمها.. كبيرة في نظامها وإتقانها والتزامها وجدها وجهادها المستمر الدائب.

وتمضى الأبحاث بغزارة على العسل لتوقف الإنسان أمام قدرة الله تعالى، والكل مازال يشعر أنه مازال في هذا المركب العجيب الكثير والكثير من الأسرار.....

هذه نقطة واحدة من هذا المعين الزاخر الذى لا ينضب ومازال العلم يقف أمامها عاجزاً عن اكتشافاتها إلى أن تتجدد على مدار الأيام.

وصدق الله العظيم إذ يقول:

{فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل: ٦٩]

{وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: ٨٥]

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

مصادر يمكن الرجوع إليها:

أولاً: الكتب

١- مع الطب في القرآن د. عبد الحميد دياب، و د. أحمد قرقور.

٢- عسل النحل شفاء نزل به الوحي - الدار السعودية للنشر، د. عبد الكريم نجيب الخطيب.

٣- زاد المعاذ في سيرة خير العباد لابن قيم الجوزية.

٤- علي هامش الطب النبوي في علاج مرضى الجهاز الهضمي أ.د. على مؤنس.

٥- معجزات الشفاء (**الحبة السوداء - والعسل والثوم - البصل**) لأبي الفداء محمد عزت من عارف.

ثانياً: المجلات و الجرائد

- مجلة "منار الإسلام" الظبيانية العدد الرابع، إصدار ربيع الأخر ١٤٠٦ هـ.

- مجلة الأزهر "المصرية" عدد رجب ١٤٠٨ هـ، مارس ١٩٨٨م.

- مجلة "منار الإسلام" الظبيانية العدد الخامس - جمادي الأولى ١٤٠٤هـ.

- جريدة "الأهرام" المصرية -العدد الأسبوعي الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net
الحصري والجديد

هذا الكتاب منشور في